بسم الله الرحمن الرحيم

جواب سؤال

الاشتباكات الحدودية بين الصين والهند

السؤال:

نشرت رويترز في ٢٠٢٠/٠٦/١٠م: (... أوضح مسؤولون هنود أن مئات الجنود كانوا يرابطون في مواجهة بعضهم البعض بمنطقة لاداخ الجليدية النائية منذ نيسان/أبريل في أخطر تصعيد حدودي بين الجانبين منذ سنوات، بعد تقدم دوريات صينية إلى ما تعتبره الهند جانبها من الحدود الفعلية، وتزعم الصين أن الإقليم ملك لها، واعترضت على إنشاء الهند لطرق في المنطقة...). وكانت المنطقة الحدودية بين الصين والهند قد شهدت مناوشات بين حرس حدود البلدين منذ الأسبوع الأول من أيار/مايو. فهل الدافع محلي أم أن أمريكا من ورائه لمضايقة الصين والضغط عليها؟ ثم ما هو أثر هذا النزاع على المسلمين في كشمير المحتلة وباكستان؟

الجواب:

المناوشات الحدودية التي اندلعت في ٥ أيار/مايو الماضي، في وادي جلوان بمنطقة لاداخ المرتفعة شمالي الهند، ثم بعد ثلاثة أيام عند ممر ناثولا الجبلي (في جبال الهمالايا ويربط بين ولاية سيكيم الهندية ومنطقة التبت)، هذه المناوشات أدت إلى مأزق عسكري ودبلوماسي بين البلدين، فتاريخ التوتر في العلاقات بين الصين والهند طويل، ويظهر كثيراً بمظهر الصراع على الحدود التي رسمها الإنجليز عام ١٨٩٠م مع الصين في اتفاقية عرفت باسم سيكيم التبت، عندما كانوا يهيمنون على المنطقة ويستعمرون شبه الجزيرة الهندية الإسلامية مباشرة، فعند خروجهم منها قسموها إلى هند وباكستان، وتركوا كشمير منطقة متفجرة بينهما... وكذلك فعلوا بين الهند والصين لتفجير الصراعات على مناطق عديدة على الحدود. ولبيان ما حدث مؤخراً نتدبر ما يلي:

أولاً: هذه المناوشات الحدودية بين الهند والصين ليست الأولى من نوعها، فقد وقف جيشا البلدين على حافة الحرب بدرجات متفاوتة سنوات ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٧م، هذا في العقد الأخير وحده، وكان البلدان قد خاضا حرباً طاحنة عبر الحدود سنة ١٩٦٢م هزمت فيها الهند واحتلت الصين منطقة أكساي تشين شمالي كشمير. والنزاع بين البلدين على الحدود الشرقية ناتج عن الاستعمار البريطاني وضم ولاية أورنتشال براديشت للهند، وعدم ترسيم الحدود مع الصين طوال فترة الاستعمار البريطاني للهند، وأما النزاع على الحدود الغربية فإنه يعود لأطماع البلدين في المناطق الإسلامية كشمير خاصة بعد سنة ١٩٤٧م. ولكثرة النزاعات الحدودية تلك فإن كلا البلدين ينشران معطيات مختلفة بدرجة كبيرة، حتى عن طول الحدود بينهما البالغة قرابة أربعة آلاف كيلومتر. أما عن المواجهات في الخامس من أيار/مايو الماضي، فقد حدثت عندما اشتبكت القوات على ضفاف بحيرة بانغونغ تسو الجليدية، على ارتفاع ١٤ ألف قدم على هضبة التبت، مما أسفر عن إصابة عشرات الجنود من الجانبين. ومنذ ذلك الحين، استمر تعزيز القوات وسط المواجهات المستمرة. والصين أرسلت حوالي ٥٠٠٠ جندي ومدرعات بالفعل إلى منطقة الحدود المتنازع عليها في منطقة لاداخ. (ذكرت صحيفة بيزنس ستاندرد أن أكثر من ٥٠٠٠ جندي صيني من جيش التحرير الشعبي اقتحموا خمس نقاط في لاداخ – أربع على طول نهر جالوان، وواحدة بالقرب من بحيرة بانجونج... www.defense-arabic.co ٢٠٢٠/٠٥/٢٤م).

ثانياً: وقد ازدادت سخونة الأحداث بين البلدين بعد أن فصلت الهند منطقة لاداخ عن جامو وكشمير، فقد فهمت الصين من ذلك أن فصل لاداخ عن جامو وكشمير كان لأسباب استراتيجية من أجل استمرار المواجهة الهندية المكثفة ضد الصين منذ وصول رئيس الوزراء ناريندرا مودي إلى السلطة في عام ٢٠١٤م كرئيس للحكومة التي شكلها حزب بهاراتيا جاناتا، وقد قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ردا على إعلان أميت شاه في ٥ من آب/أغسطس ٢٠١٩م عن نية الهند فصل لاداخ: "إن تعديل الهند لقانونها الداخلي من جانب واحد يضر بالصين ويمس بالسيادة الإقليمية، وهذا غير مقبول". إن الخلافات الحدودية التي تشتعل دوماً بين البلدين تتمثل في بؤرتين مركزيتين: الأولى على الحدود الشرقية، حيث تطالب الصين بضم ولاية أورنتشال براديشت إليها، والتي تبلغ مساحتها ٩٠ ألف كيلومتر مربع وتسميها الصين جنوب التبت، الأمر الذي ترفضه الهند، والبؤرة الثانية، أن الهند تطالب بإعادة الأراضي التي استولت عليها الصين في حرب ١٩٦٢م على الحدود الغربية، أي في منطقة كشمير الإسلامية، وهي منطقة أكساي تشين والبالغة مساحتها ٣٨ ألف كيلومتر مربع، وهي منطقة شبه صحراوية قليلة السكان، الأمر الذي ترفضه الصين، بل هي تطالب بالمزيد من السيادة في إقليم كشمير، فتتركز المطالب الصينية اليوم عند الحدود الغربية على جزء من منطقة لاداخ الكشميرية المحاذية لمنطقة أكساي تشين، وكانت جزءاً من طرق تجارة الصين القديمة "طريق الحرير".

ثالثاً: منطقة لاداخ التي حصلت فيها المناوشات الهندية الصينية الأخيرة هي منطقة إسلامية وجزء لا يتجزأ من كشمير حكمها الإسلام لقرون، وكانت ضمن ولاية جامو وكشمير إلى أن بترت منها في ٢٠١٩/١٠/٣١م بقانون! وهي منطقة ذات كثافة سكانية منخفضة ولكنها ذات قيمة استراتيجية عالية، فهي أعلى هضبة في الهند وتضم وادي نهر إندوس العلوي، وتقع بين خط السيطرة الصيني الفعلي (LAC) إلى الشرق، وخط السيطرة الباكستاني (LoC) إلى الغرب، وأما من الشمال فيقع ممر كاراكوروم. كما أن آخر مستوطنة هندية قبل ممر كاراكوروم هي (دولات بيك أولدي) وللعلم فهذه تعني حرفياً باللغة التركية "المكان الذي مات فيه الرجل العظيم والغني"، ويقال إنه يشير إلى السلطان سعيد خان حاكم الياركند الذي جاء في حملة للفتوحات في عام ٩٣٨ هجري، خريف عام ١٥٣١ ميلادي، من أجل فتح لاداخ وكشمير للإسلام، وعند عودته إلى ياركند في نهاية عام ٩٣٩ هجري أصيب بمرض شديد ويقال إنه توفي في هذا المكان، فهي بلاد إسلامية والآن تسيطر عليها الهند ضمن مناطق سيطرتها في إقليم كشمير، ذلك الإقليم الذي تتعدد جراحه، فكما تسيطر الهند على جامو ووادي كشمير ولاداخ تسيطر الصين على منطقة أكساي تشين وترانس كاراكورام تراكت، وكلها مناطق إسلامية في إقليم كشمير فيما لا تسيطر باكستان إلا فقط على منطقة أزاد كشمير وجيلجيت-بالتيستان، وهي ربما أقل من ثلث مساحة الإقليم، وتحاذي أزاد كشمير مناطق الإقليم الواقعة تحت الاحتلال الهندي فيما تحاذي جلجيت المناطق الأخرى من الإقليم الواقعة تحت سيطرة الدولتين الصين والهند. وفي ظل حالة الضعف الحالية للبلاد الإسلامية، وبشكل خاص باكستان، فإن الهند تدعي بحقها في المناطق المتنازع عليها في لاداخ على اعتبار أنها جزء من إقليم جامو وكشمير، فيما ترد الصين وتدعي حقها في تلك المناطق لأنها جزء من إقليم شينجيانغ، أي تركستان الشرقية، فالبلدان يتنازعان الحقوق في هذه المناطق الإسلامية فيما تهيم باكستان على عمالتها لأمريكا ويسكت بقية المسلمين!!

رابعاً: تنظر الصين إلى منطقة لاداخ الواقعة تحت سيطرة الهند نظرة خاصة، ففضلاً عن وجود البوذيين في هذه المنطقة، فهي تحوي طريقين تجاريين قديمين يصلان إلى آسيا الوسطى، ولهذا الواقع أهمية كبيرة في استراتيجية الصين الجديدة "طريق الحرير". وعلى الرغم من توفر طرق أخرى للصين للوصول إلى آسيا الوسطى إلا أن الطريق عبر لاداخ أقصر في الوصول إلى مراكز الثقل السكاني والأسواق في آسيا الوسطى. والذي يزيد من هذا الاعتبار أيضاً أن هذه الطرق التجارية القديمة من شأنها أن تقرب كثيراً من

المسافات لإيصال البضائع الصينية من مراكزها الصناعية شرقي الصين إلى شمالي باكستان في طريقها إلى ميناء جوادر على اعتبار أن هذا المشروع هو ممر اقتصادي مهم استثمرت فيه الصين عشرات مليارات الدولارات في الأعوام الأخيرة، لذلك فإن هذا النزاع لا يخلو من هذا البعد في العقلية الصينية. ولو أرادت الصين فتح النزاع الحدودي الآخر بينها وبين الهند (الحدود الشرقية) حول ولاية أورناشال برديشت لما تحققت لها فوائد "الممرات الاقتصادية" التي تسعى لها في إطار استراتيجية "طريق الحرير" التي تجنبها المرور بمناطق سيطرة البحرية الأمريكية خاصة خليج مَلَقَة. والذي يزيد من الشكوك الصينية أن الهند تنخرط في السياسة الأمريكية لكبح صعود الصين الأمور التالية:

١- بعد أزمة وباء كورونا وجدت أمريكا حجة جديدة للنيل من الصين تحت ذرائع مختلفة، فواشنطن تتحدث كثيراً عن ضرورة أن تتحمل بكين المسؤولية عن انتشار الفيروس، وتجر معها دولاً أخرى من ضمنها الهند في اتجاه المطالبة بتحقيق خاصة في معهد ووهان للفيروسات، ومن جانب آخر فإن انقطاع بعض التوريدات من الصين حين ضربها الفيروس أولاً وتأثر الإنتاج في الكثير من المصانع الأوروبية والعالمية نتيجة انقطاع سلسلة توريد القطع من الصين أوجد مطالب بضرورة التخلي عن سلاسل التوريد التي تمر عبر الصين، وبسبب هذا التوجه الذي يضاف إلى جهود الرئيس الأمريكي لإعادة الشركات الأمريكية العاملة في الصين، أو بالأحرى إخراجها من الصين، فإن بكين تشعر اليوم كما لم يكن في أي وقت مضى بأن اقتصادها قد أصبح تحت التهديد والضغط الفعليين.

٢- وما يشير أيضاً إلى انخراط الهند في السياسة الأمريكية هو محاولتها إضعاف الاقتصاد الصيني: (الجنرال فينود بهاتيا، المدير العام السابق للعمليات العسكرية في الهند، يقول للأناضول، إن الصين، وعلى الصعيد العالمي، باتت تفقد "نفوذها اعتقادا بأنها سبب وباء كورونا". وأضاف: "الشركات الصناعية تتطلع لترك الصين؛ وهذا يجبر بكين على المحاولة لتشتيت الانتباه عن أزمة كورونا". ونوه إلى أن عالم ما بعد كورونا "سيكون فرصة كبيرة للهند..." الأناضول التركية، ٢٠٢٠/٦/٩م). ويبدو أن الفرصة التي يتحدث عنها الهنود هي انتقال الشركات الأجنبية خاصة الأمريكية من الصين إلى الهند. إن الصين تشاهد بأن أمريكا تقف وراء تطوير القدرات الهندية لتمكينها من مواجهة الصين، فدعمت برنامجها النووي حتى أصبحت الهند دولة نووية، وتعطيها مكانة متميزة وأولوية في العلاقات التجارية والاقتصادية، وكذلك أجبرت باكستان على تخفيف التوتر مع الهند بما يسمح للهند بتحريك قطاعات عسكرية كبيرة كانت ترابط على مدار عقود على الحدود مع باكستان وإعادة نشرها على الحدود مع الصين، وهذه السياسة ليست بالجديدة للولايات المتحدة تجاه الهند، بل ممتدة عبر سنوات طويلة، واليوم تضيف الولايات المتحدة إليها إشراك الهند في إخراج الشركات الأجنبية الكبيرة من الصين، وجعل الهند بديلاً لها، أي إشراكها في ضرب الاقتصاد الصيني.

٣- ومن الجدير ذكره أنه من الناحية العسكرية فإن الصين تمكنت من تطوير جيشها بشكل كبير، وأصبحت الدولة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة في الإنفاق العسكري بميزانية عسكرية قدرها ٢٦١ مليار دولار للعام ٢٠١٩م، بل إنها تنفق ما يزيد عما تنفقه روسيا وبريطانيا وفرنسا مجتمعات. وعلى الرغم من أن الهند أصبحت في العام ٢٠١٩م الدولة الثالثة بعد الصين من حيث الإنفاق العسكري بميزانية بلغت وللمرة الأولى ٧٢ مليار دولار إلا أن قدرات جيشها لا تزال صغيرةً قياساً بالقدرات العسكرية للجيش الوطني الصيني. وهذا الواقع من القدرات العسكرية للجيشين يجعل الهند تحسب ألف حساب لخوض معارك واسعة مع الصين، بخلاف ما كان عليه الواقع سنة ١٩٦٢م، كل ذلك على الرغم من أن للهند أفضلية كبيرة في الأسلحة التقليدية في منطقة النزاع الأخيرة في لاداخ، خاصة وأن الكثير من قطاعات جيشها ترابط على الحدود مع باكستان، أي على مقربة من

منطقة النزاع، بخلاف الصين التي لا تركز جيوشها حتى الآن في تلك المنطقة، وهذا الواقع من حيث القدرات العسكرية التقليدية لكلا البلدين في منطقة النزاع قد أكدته دراسة قامت بإعدادها جامعة هارفارد الأمريكية... عربي بوست، ٢٠٢٠/٥/٣١م). لكن الملاحظ بعد تلك المناوشات أن الصين قد أخذت تحشد قوات إضافية في المنطقة وتزيد من قدراتها العسكرية في مواجهة الهند عند الحدود الغربية.

٤- وإذا كان النزاع الهندي سنة ٢٠١٧م عند الحدود الشرقية قد تم نزع فتيله بلقاء جمع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس الصيني شي جين بينغ سنة ٢٠١٨م (وعقد الزعيمان أول قمة غير رسمية بينهما في ووهان في نيسان/أبريل ٢٠١٨ وخلال هذا اللقاء قبل شي دعوة مودي لزيارة الهند لعقد اجتماع ثان. يورو نيوز عربي، ٢٠١٩/١٢/٩م)، إلا أن النزاع الحالي يتزامن مع جهود أمريكية مضاعفة للنيل من الصين، الأمر الذي يخلق تعقيدات إضافية تجعل نزع فتيل النزاع أمراً أصعب. وهذه التعقيدات الجديدة التي تعمل إدارة ترامب على خلقها حول الصين مفهومة بشكل كامل في بكين، لذلك (قال الرئيس الصيني شي جين بينغ، اليوم الثلاثاء، إن "بكين ستكثف استعداداتها للقتال المسلح وستعمل على تحسين قدراتها على تنفيذ المهام العسكرية، وذلك في ظل تأثير جائحة كورونا الكبير على الأمن القومي". سبوتنيك الروسية، ٢٠٢٠/٥/٢٦م). وهذا التصريح الصيني وإن لم يقصد الهند تحديداً، إلا أن بكين التي تشعر بمخاطر كبيرة تحيط بها بعد مشاهدتها للنوايا الأمريكية لتحميلها المسؤولية عن انتشار فيروس كورونا، لذلك ربما تفكر الصين وتخطط لإظهار قدراتها العسكرية من باب ردع أي مخطط عسكري أمريكي ضدها يضم حلفاء لأمريكا في المنطقة بمن فيهم الهند. وكأنها توجه رسالة لأعدائها القريبين بعدم التعاون مع أمريكا وإلا فإن الجيش الصيني قادر على إلحاق ضرر كبير بهم. ولعل التقرير المخابراتي الذي أصدرته وزارة أمن الدولة في الصين مطلع نيسان ٢٠٢٠م والذي طالب بكين بالاستعداد لمواجهة عسكرية يكشف عن خطورة المخططات الأمريكية ضد الصين، ولعل القفزات في الإنفاق العسكري الهندي وبلوغها مستوى ٧٢ مليار دولار للمرة الأولى سنة ٢٠١٩م وصفقات السلاح الضخمة التي يعقدها الجيش الهندي، كل ذلك يشكل تهديداً مباشراً للصين، ويوجد القناعة لديها بأنها، أي الهند، إنما تمثل رأس حربة أمريكا ضدها، ومشاريع البنية التحتية التي تقوم بها الهند في المناطق الحدودية المتنازع عليها مع الصين مقرونة مع تسارع تسلحها توجد المزيد من الهواجس في الصين بشأن مستقبل علاقاتها مع الهند.

خامساً: وأما الموقف الأمريكي من النزاع الأخير بين الهند والصين فقد كان بالتأكيد داعماً للهند، فقد انتقدت السفيرة أليس ويلز، كبيرة المسؤولين المعنيين بشؤون جنوب آسيا في الخارجية الأمريكية، التصرفات الصينية في لاداخ وربطتها باستفزازات بكين في بحر الصين الجنوبي. (NEWS 18، ٢٠٢٠/٥/٢١م)، وكذلك أصدر النائب إليوت إنغل، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكي بياناً قال فيه: "إنني قلق للغاية من العدوان الصيني المستمر على طول خط السيطرة الفعلية على الحدود بين الهند والصين. وتثبت الصين مرة أخرى أنها على استعداد للتنمر على جيرانها بدلا من حل النزاعات وفقا للقانون الدولي...، إنني أحث الصين بقوة على احترام المعايير واستخدام الدبلوماسية والآليات القائمة لحل المسائل الحدودية مع الهند". (فورين أفيرز الأمريكية، ٢٠٢٠/٦/١م)، هذا بالإضافة إلى أن أمريكا تحاول أن تستغل هذه الخلافات الحدودية وتوظفها لتكون ورقة رابحة في يدها ضد الصين للضغط عليها فيما يتعلق بسياستها تجاهها للحد من تغلغل نفوذها في المنطقة وتجعلها مشغولة في هذه المناوشات ولابتزازها في الحرب التجارية والتدخل في شؤون الصين. ولهذا قام رئيسها ترامب وعرض الوساطة بين الهند والصين بعد نشوب النزاع الأخير بينهما، وذلك ليتحكم في الحلول بين الطرفين لمصلحته فكتب يوم ٢٠٢٠/٥/٢٧م على صفحته في موقع تويتر: "أبلغنا الهند

والصين بأن الولايات المتحدة جاهزة ومستعدة وقادرة على القيام بوساطة أو لعب دور الحكم في الخلاف الحدودي المشتعل حاليا بينهما". الحرة، ٢٠٢٠/٥/٢٧م) الأمر الذي رفضته الصين، (حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية زهاو ليجيان، إن البلدين لا يريدان "تدخل" طرف ثالث لحل خلافاتهما. الأناضول التركية، ٢٠٢٠/٦/٩م).

سادساً: ومع ذلك فلم تهدأ أمريكا بل استمر نشاطها في المنطقة التي تعتبر بالنسبة لها من أهم المناطق في العالم، وتوالت أعمالها في التصدي للصين من تحجيمها إلى احتوائها إلى محاولات مجابهتها مباشرة وغير مباشرة في بحر الصين الجنوبي. ولكن أمريكا لم تعد تستطيع القيام بحروب في كل مكان وتحافظ على نفوذها الممتد في كثير من مناطق العالم إلا بالاعتماد على قوى إقليمية ومحلية تكسبها لتعمل لصالحها، وجاءت أزمة كورونا لتفضح أمريكا في أنها ليست الدولة التي تستطيع أن تدير الأزمات التي تعصف بها بنجاح بل ظهر أنها فاشلة وعاجزة أمام فيروس! وتصاعد ذلك بعد أن تفجرت مسألة التمييز العنصري المستفحل فيها بخنق رجل شرطة أمريكي أبيض لمواطن أمريكي أسود ليعريها دولياً... هذا في الوقت الذي تشكل فيه الصين قوة كبرى إقليميا. ولذلك أصبحت أمريكا تعتمد على استخدام الدول الأخرى اعتمادا أكثر من السابق لتحقيق مصالحها والمحافظة على نفوذها... ومن ثم عملت أمريكا على إيصال عملائها في الهند إلى الحكم، حتى تكون الهند طوع بنانها، وحتى تضمن أمريكا أن تكون النتائج دائما لصالحها وسير العملاء منضبطا معها، فقد عملت بكل قواها لإيصال حزب بهاراتيا جاناتا الموالي لها إلى الحكم فوصل هذا الحزب الموالي لأمريكا لأول مرة برئاسة فاجبايي إلى الحكم في الهند عام ١٩٩٨م حتى عام ٢٠٠٤م حيث جرت الانتخابات في هذه السنة فخسرها أمام حزب المؤتمر، وليعود من جديد ويكسبها عام ٢٠١٤م وما زال في الحكم، فبدأت أمريكا تستغل الهند ضد الصين، وحتى تمكن الهند من القيام بهذا الدور قامت أمريكا بتحييد الباكستان وجعلها تبتعد عن النزاع مع الهند لتتفرغ الأخيرة في النزاع مع الصين، حتى ظهر التخاذل من حكام الباكستان إلى أبعد الحدود عندما أعلنت الهند العام الماضي يوم ٢٠١٩/٨/٥م أن كشمير المحتلة أصبحت جزءا من الهند، وقد ذكرنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٠١٩/٨/١٨م ("لقد رأت أمريكا أن التوترات بشأن كشمير بين الهند وباكستان تؤثر في إضعاف مواجهة شبه القارة الهندية ضد الصين... وللتغلب على هذه التوترات، بدأت الولايات المتحدة بعملية التطبيع بين الهند وباكستان، وكان الهدف من التطبيع هو تحييد القوات الهندية والباكستانية من قتال بعضها بعضاً بسبب كشمير، وتوجيه الجهود نحو التعاون مع الولايات المتحدة في نهاية المطاف لتقييد صعود الصين. وكانت تظن أمريكا أن ضم كشمير للهند وضغط أمريكا على النظام في باكستان لمنعه من إرجاعها عسكرياً ونقل الموضوع للحوار سيميت القضية ويمنع النزاع العسكري بينهما كما هو حال سلطة عباس في فلسطين والدول العربية حولها دون نزاع عسكري مع دولة يهود في الوقت الذي هم فيه يحتلون ويضمون ما شاءوا من فلسطين!...") والتزم حكام الباكستان بذلك فصرحوا كما جاء على لسان رئيس الوزراء عمران خان إذ قال: "إن حكومته ستقوم بالرد المناسب على حكومة الهند حال شنها هجوم على الباكستان"... الأناضول ٢٠١٩/٨/٣٠م) أي ليس لتحرير كشمير! وبعد نحو شهر قال ("إن قائد الجيش باجوا طمأنه بأن الجيش الباكستاني مستعد لمواجهة الهند، في حال شنها هجوما على كشمير المحررة..." قناة جيو نيوز الباكستانية ٢٠١٩/١٢/٢٦م) أي على أزاد كشمير وليس لتحرير جامو وكشمير من سيطرة الهند!

سابعاً: وأما باكستان التي تحتفظ بعلاقات وطيدة مع الصين فإنها لا تطالب على الإطلاق بأي حقوق في منطقة أكساي تشين التي احتلتها الصين من الهند، وهي جزء من كشمير، ولا تطالب كذلك بأي حقوق في منطقة لاداخ الكشميرية الواقعة تحت السيطرة الهندية وتطالب الصين بجزء منها! وباكستان التي درجت على إظهار فرحتها بالنزاعات الهندية مع الصين على اعتبار أن

الصين ستكسر أنف الهند، العدوة اللدودة لباكستان، فإنها هذه المرة قد لاذت بالصمت، وقد استغربت محطة CNN News-18، ٢٠٢٠/٥/٢٦م هذا الصمت الذي شمل وسائل الإعلام الباكستانية كذلك وأنها لم تَدْلُ بدلوها في هذا النزاع على غير عادتها. وهذا لا يكون إلا بضغط أمريكي، فأمريكا تريد من الهند أن تشعر بالراحة في علاقاتها مع باكستان، ولا تشعر بأي تهديد، كأن يكون الجيش الباكستاني يتربص بها إن هي دخلت في حرب مع الصين، كل ذلك حتى تقدم الهند على نقل المزيد من جيوشها من الحدود الباكستانية إلى الحدود مع الصين، فتصبح في وضع أفضل للضغط على الصين، وتشتيت قوة الجيش الصيني بدلاً من تركيزها في منطقة بحر الصين، وهذا يضعف الصين حتى بدون حرب عندما تصبح مواردها العسكرية موزعة بين الاستعداد لمواجهة مع الهند في الجنوب الغربي، والاستعداد لمواجهة الأعداء الرئيسيين في البحار؛ البحرية الأمريكية والجيش الياباني الذي يزيد هو الآخر من حجم قوته في مواجهة الصين.

ثامناً: وبكل هذا فإن المسلمين في إقليم كشمير يشعرون بأن أراضي إقليمهم باتت موضع نزاع بين دولتين كافرتين، يريد كل منهما نهبها والسيطرة عليها، في وقت تقف فيه باكستان وباقي حكام المسلمين موقف المتفرج، بل إن باكستان قد أخذت تلاحق الجماعات المسلحة الكشميرية على أراضيها لمنعها من الإضرار بالهند، وهذا الواقع الباكستاني والنزاع الصيني الهندي يضعف المسلمين في كشمير بشكل كبير، فبعد أن كانت كشمير في مواجهة الاحتلال الهندي، وكانت مدعومة بشكل قوي من الجيش الباكستاني، فإنها اليوم تجد نفسها في مواجهة دولتين كبيرتين دون أي دعم من باكستان التي تخلي المزيد من ساحات الصراع مع الهند خضوعاً لأمريكا!!

إنه لمن المؤلم أن يكون التنازع بين الهند والصين هو على اقتسام مناطق إسلامية، وبخاصة إقليم كشمير وما حوله؛ فالهند تطالب بإعادة الأراضي التي استولت عليها الصين في حرب ١٩٦٢م على الحدود الغربية، وهي منطقة أكساي تشين من منطقة كشمير الإسلامية، والصين تطالب بجزء من منطقة لاداخ الكشميرية المحاذية لمنطقة أكساي تشين، وتدعي حقها في تلك المناطق لأنها جزء من إقليم شينجيانغ، أي تركستان الشرقية الإسلامية، فالبلدان يتنازعان الحقوق في هذه المناطق الإسلامية فيما تهيم باكستان على عمالتها لأمريكا ويسكت بقية المسلمين! فحياة المسلمين في ضنك وعيشهم سقيم بما كسبت أيديهم، وصدق الله القوي العزيز ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى**﴾... فهكذا هي نجاتكم أيها المسلمون: اتباع آيات الله سبحانه وحديث رسول الله ﷺ بإقامة حكم الله، الخلافة الراشدة، فهي سبيل الرشاد وطريق الجهاد، طريق العز والمنعة والوقاية من الأشرار، وصدق رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الرسول ﷺ قال: «**الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ**» فاعتبروا يا أولي الأبصار...

٣٠ من شوال ١٤٤١هـ

٢٠٢٠/٠٦/٢١م